**الوطن**

لكُلّ شَيء وطن، و وطَنِي لا يَزال أُمّي والوَطن مَلجأ مَن لا ملجَأ لَه، وبِكُل شَغفِِ وبكل شمولية نَجِد أن موضوع تعبير عن الوطن يُمثّل نَافِذة كَبِيرة وجَدِيدة من نوافذ الحب والتفضيل والقوة في مَا يُشكّله، وفي ما يحمله معه، وعَلى العِلم المُسبق لكل مُسبّب نَجِد أنّ تَمعّن الوطن يَنعكس بالإيجاب الكبير عَلى كُل مَا فِي هَذا الموضوع من كلمات ومن أفكار، ولا ضَير أو إخفاء لحب الوطن وتَفضِيله الذي نَجِد فيه الجمال حائم، فالوَطن في حرم الجمال إمام والقوة في حضرَة الوطن غياب، ولو تمّ طرح التساؤل عن موضوع تعبير عن الوطن لنَجِد أنّ الوَطن هُو العائلة، وهُو المَنزِل الذي يحوِيك بِكُل ما فيك.

الحيثيّات قَابلَة للمُرونة، أي أنّ مَا هو اليوم جائز ربّما يكون بالغد محرم، أو العكس، إلا أن الوطن لا يعترف بهذه الأشياء إذ أن الوطن هو الحضن الدافئ لكل أمر وريد، والوطن كُتبت فيه اسمى صور الغزل وأكبر صور التضحية، ولكِن الحُب الحَقِيقي للوطن هُو أن تُقدّم له الغالي والنّفيس وكل ما يحتاجه بلا تَردد ولا إستهتار، بل أنّ الثوار في كل البلاد كانوا خير نموذج للدفاع عن الوطن، والتاريخ يزهوا ويزهوا بمثل هذه المُعتركات التي لا سبيل لإنطفاء ما فيها من قوة ومن أصالة بعبق تاريخ الوطن وجمَاله.

الوَطن كلِمة صغيرة، وكثير ما نتغنّى بِها لكِنّها كبيرة في المُعنّى إذ تجِد أنّ الوَطن هو الأب وهو الأُمّ وهو الإبن الّذي لا بُدّ مِن أنّ نِقف على كُلّ مُقدّراتِه لِنُسعِد بِه وبِما يحمِلُه في إرهاصاته، وعلى كلِ فإنّ الوَطن هو أم مِن لا أم له ، والوَطن لا يبخل علينا بِأيّ شكل مِن أشكال الخيْر لا في الخيِّرات ولا في الأمن والأمان الّذي يُقدِّمُه لنا بِشغف وبِشكل درماتيكي قادِر على أن يكون واحد مِن أهمّ ومِن أكبر العطاءات في هذِه المعمورة، أجل وذلِك لِأنّ الوَطن هو الحياة وهو الأمد، وهو الشّيْء الّذي لا ينتهي على الإطلاق، هو الوَطن هو الوَطن هو الوَطن.